Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظاهرة : «إسماعيل وموسى وعيسى ومحمد عليهم جميعًا الصلاة والسلام» أحيانًا فى وجود الأب ، المهاجر أحيانًا والعائد أحيانًا ، كما فى قصة إبراهيم وولده إسماعيل ، وأحيانًا فى وفاة الوالد كمحمد ، وأحيانًا فى جو المعجزة كعيسى ..

(١٠) الأمومة والمحافظة على العقيدة

وإذا كنا نقرأ فى القرآن كيف جعل ربنا رعاية بعض أنبيائه من أولى العزم ، أمانةً فى أيدى أمهاتهم ، فإنه يمد حبال المودة بين الآباء والأبناء إلى ما وراء هذه الحياة الدنيا . ويعطينا ربنا فى سورة الأحقاف صورتين متقابلتين :

١ ـ صورة الابن الذى حفظ أمانة أبويه ، وتقبل منهما الإيمان كما استقبل الحياة . وحفظ عهد الوفاء لهما فى تربية جسمه وسلامة عقيدته . يقول الله تعالى : «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانًا حملته أمه كرهًا ووضعته كرهًا (أى حملته ووضعته بالمشقة) وحمله وفصاله (أى رضاعه) ثلاثون شهرًا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحًا ترضاه ، وأصلح لى فى ذريتى . إنى تبت إليك وإنى من المسلمين» (الأحقاف : ١٥) .

فهنا استمرار فى الإيمان : أخذ الابن من أبويه ، وهو يدعو بصلاح ذريته . وهو مع بلوغه الأربعين يذكر فضل الأبوين ويظل على صلة الحب لهما وعرفان جميلهما فى تواضع يمثله قوله تعالى : «إنى تبت إليك» وإعلان لدستور حياته الذى غرس فيه هذه القيم بقوله : «وإنى من المسلمين» .

ولنقرأ بعد هذا ما أعده الله له من الثواب :
«أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ، ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعْدَ الصدق الذى كانوا يوعدون» (الأحقاف : ١٦) .

٢ ـ وتقابل هذه صورة أخرى من العقوق ، يرفض الابن فيها ما يريد الوالدان أن يغرساه فيه من عقيدة سليمة ، ونرى الأبوين يتوجّهان إلى الله داعين لولدهما